الزهرى عن ابن الحنفية محمد عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق وأبطلها وأما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وصمم عليه فى سنة ثمان عشرة ومائتين وامتحن العلماء فعوجل ولم يمهل توجه غازيا الى أرض الروم فلما وصل الى البدنون مرض وأوصى بالخلافة الى أخيه المعتصم ثم توفى بالبدنون فحمله ابنه العباس الى طرطوس ودفنه بها فى دار خاقان خادم أبيه ومن شعر المأمون

لسانى كتوم لأسراركم * ودمعى نموم لسرى يذيع
فلولا دموعى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنا المأمون والملك الهمام * ولكنى بحبك مستهام
أترضى أن أموت عليك وجدا * ويبقى الناس ليس لهم امام

(ومن شعره رحمه الله)

بعثتك مرتادا فقرت بنظرة * وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا * فيالبت شعرى عن دنوك ما أغنا
فيالتنى كنت الرسول وكنتنى * فكنت الذى تقضى وكنت الذى أدنا

(عبد الله بن محمد بن جعفر) بن محمد بن هارون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد بن المهدى بن المنصور الاديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقى مولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببى مسلم ولقبوه بالمرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وتحاربوا هم وأعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص الجوهرى فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل حتفه مؤنس ودفن فى خرابة بازاء داره وقصته مشهورة فيها طول

عبد الله بن محمد المعتز بالله

وهذا

وهذا خلاصتها وكان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد وله تصانيف قال فيه ابن بسام

فله درك من ميت بمضيعة * ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولايت فتنقصه * وانما أدركته حرفة الادب

(وقال فيه بعض الادباء)

لا يبعد الله عبد الله من ملك * سام الى المجد والعلياء مذ خلقا
قد كان زين بنى العباس كلهم * بل كان زين بنى الدنيا حجى وتقى
أشعاره زينت بالشعر أجمعه * فكل شعر سواها يهرج ولقا

قال بعض من يخدمه انه قد خرج يوما يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الندى وكان آخر أيامه فأخذ خرقة وكتب بالجص

سقيا لظل زمانى * وعيشى المحمود
ولى كليلة وصل * فدام يوم صدود

قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفيا وتحته مكتوب

أف لظل زمانى * وعيشى المنكود
فارقت أهلى والفى * وصاحبى وودودى
ومن هويت جفانى * مطاوعا لحسود
يارب موتا والا * فراحة من صدود

(وكان ابن المعتز حنفى المذهب لقوله من أبيات)

فهات عقارا فى قميص زجاجة * كياقوتة فى درة تتوقد
وقنى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان سنى العقيدة منحرفا عن العلويين ولهذا قال فى قصيدته البائية التى أولها

ألا من لعين تستكابها * تبكى القذى وبكاها
نهيت بنى رحمى لودعوا * بعصة بربوانسابها
ورام وا قريشا أسود الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
قتلنا أمية فى دارها * فكنا أحق بأسلابها
وكم عصبة قد سقت منكم الخلافة صابا باكوابها

اذا مادنوا ثم يلقونكم * ربونا وقرت بحلابها
ولما أبى الله أن تملكوا * دعينا اليها فقمنا بها
ومارد حجابها وافدا * لنا اذ وقفنا بأبوابها
كقطب الرحى وافقت أختها * دعونا بها وعلمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي * فلم تجذبون بأهدابها
لكم رحم يابني بنته * ولكن أرى العم أولى بها
به نصر الله أهل الحجاز * وأبر أهابعد أوصابها
ويوم حنين قداعينكم * وقد أيدت الحرب عن نابها
فهلا بني عمنا انها * عطية رب حبانا بها
وأقسم أنكم تعلمو * ن أنالها خير أربابها

وقد أجابه عن ذلك صفي الدين الحلي في وزنها ورويها وهي قوله

ألا قل لشر عباد الاله * وطاغي قريش وكذابها
وباغي العباد وباغي العناد * وهاجي الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبي * وتجحدها فضل أحسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فردا العداة بأوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم * كماهر النفوس وأربابها
وقلتم ورثنا ثياب النبي * فلم تجذبون بأهدابها
وعندك لا تورث الانبيا * فكيف حظيتم بأثوابها
فكذبت نفسك في الحالتين * ولم تعلم الشهد من صابها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمسرتابها
وكان بصفين في حربهم * لحرب الطغاة وأحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه * وكشرت الحرب عن نابها
فأقبل يدعو الى حيدر * بارعابها وباذها بها
وأقبل أن يرتضيه الانام * من الحكمين لاشهابها
ليعطى الخلافة أهلالها * فلم يرتضوه لانجابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * اذا كان اذ ذاك أحرى بها

X ام الرجس والخزمن دأبكم وفرط العبادة من دأبها

واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
أخاصمهم كان أم سادسا * وقد جليت بين خطابها
وقولك أنتم بنو بنته * ولكن بنو العم أولى بها
بنو البنت أيضا بنو عمه * وذلك أدنى لأنسابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف * فليست ذلولا لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قصولك بأثوابها
وما شاورتك سوى ساعة * فما كنت أهلا لأسبابها
وكيف يخصولك يومابها * ولم تتأدب بآدابها
وقلت بأنكم القاتلون * لأسد أمية في غابها
عديت وأسرفت فيما ادعيت * ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم * فردت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبي مسلم * لعزت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم * رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى بطون الحبوس * وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحباكم بها * وقصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزا * لطغوى النفوس وإعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم العالمون بآدابها
هم الصائمون هم القائمون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب مكة دين الاله * ودور الرحاء بأقطابها
عليك بلهوك بالغانيات * وخل المعالي لأصحابها
ووصف العذارى وذات الخمار * ونعت العقار بألقابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة * وسقي السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجرى الجياد بأحسابها

ومن قول ابن المعتز في هذه المادة

فأنتم بنو بنته دونها * ونحن بنو عمه المسلم

ومن شعر ابن المعتز قوله في الهلال والثريا

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كما غر شره * يفتح فاه لأكل عنقود

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

في ليلة أكل المحاق هلالها * حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشتري فكأنه * عريان يمشي في الدجا بسراج

(ومنه في وصف روضة)

تضاحك الشمس أنوار الرياض بها * كأنما نثرت فيها الدنانير
ويأخذ الريح من دخانها عبقا * كأن تربتها مسك وكافور

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أطال الدهر في بغداد همي * وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظللت بها على كرهي مقيما * كعنين تعانقه عجوز

(وقال أيضا رحمه الله)

كأن بكاسها قلبي تلظى * ولولا الماء كان لها حريق
كأن غمامة بيضاء بيني * وبين الراح تحرقها البروق

(وقال أيضا رحمه الله)

أهلا بفطر قد أتانا هلاله * الآن فاغدو على المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(وقال أيضا رحمه الله)

يارب ان لم يكن في وصله طمع * وليس لي فرج من طول جفوته
فابر السقام الذي في غنج مقلته * واستر محاسن خديه بلحيته

وما أحسن قول الامير أسامة بن منقذ في هذا المعنى

يارب خذ بيدي من ظلم مقتدر * علي قد لج في ظلمي وعدواني
اين قساوته لي او فيسر لي * صبرا لأحظى بوصل أو بسلواني
أو فاطف حمرة خديه وأيقظ جفنيه اللذين أراقا ماء أجفاني

(ومن شعر ابن المعتز رحمه الله)

يارب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم
لم أعرف الاصباح في فجره * لما بدا الا بسكر النديم

(عبد